العنوان:	أثر مشاركة الطفل في إنتاج مسرحية عرائسية على تنمية تفكيره الابتكاري
المؤلف الرئيسي:	المجولى، حنان شوقى عبدالمعز محمد
مؤلفين آخرين:	حسين، كمال الدين، أبو القاسم، جليلة محمود(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2003
موقع:	القاهرة
الصفحات:	1 - 356
رقم MD:	875714
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة القاهرة
الكلية:	معهد الدراسات والبحوث التربوية
الدولة:	مصر
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	أطفال الروضة، الأنشطة التعليمية، مسرح الطفل، مسرح العرائس، التفكير الابتكاري
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/875714

معهد الدراسات التربوية

قسم رياض الأطفال والتعليم الابتدائي

اثر مشاركة الطفل فى إنتاج مسرحية عرائسية على تنمية تفكيره الابتكارى

رسالة مقدمة من

حنان شوقى عبد المعز محمد المجولى

معيدة بقسم رياض الأطفال - كلية التربية النوعية

جامعة الزقازيق فرع بنها

للحصول على درجة الماجستير فى التربية (رياض الأطفال)

إشــراف

أ.د / كمال الدين حسين

أستاذ الأدب المسرحي والدراسات

الشعبية بكلية رياض الأطفال

جامعة القاهرة

د. جليلة محمود أبو القاسم

مدرس بقسم المناهج وطرق التدريس

معهد الدراسات والبحوث التربوية

جامعة القاهرة

٢٠٠٣ م

جامعة القاهرة
معهد الدراسات التربوية
قسم رياض الأطفال والتعليم الابتدائي

اثر مشاركة الطفل فى إنتاج مسرحية عرائسية على تنمية تفكيره الابتكارى

رسالة مقدمة من

حنان شوقى عبد المعز محمد المجولى

معيدة بقسم رياض الأطفال - كلية التربية النوعية - جامعة الزقازيق
فرع بنها

للحصول على درجة الماجستير فى التربية (رياض الأطفال)

أسماء لجنة المناقشة والحكم :

أ . د / سهير كامل أحمد

أستاذ ورئيس قسم العلوم النفسية بكلية رياض الأطفال
والعميد الأسبق للكلية - جامعة القاهرة.

أ.د. / كمال الدين حسين

أستاذ الأدب المسرحى والدراسات الشعبية
كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة — مشرفاً وعضواً

أ . د / سهير محمد حوالة

الأستاذ المساعد والقائم بعمل رئيس قسم تعليم الكبار
ووكيل معهد الدراسات والبحوث التربوية - جامعة القاهرة . — عضواً

٢٠٠٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

سورة التوبة

(آية ١٠٥)

شكر وتقدير

يقول رب العزة فى حديثه القدسى :

(عبدى أنت لم تشكرنى إذا لم تشكر من أجريت لك النعمة على يديه)

"صدق رسول الله فيما بلغ عن رب العزة "

ومن ثم استهل بحثي بتقديم جزيل شكري وعظيم امتنانى بالحب والتقدير لكل من شاركنى تحقيق هذا العمل العلمى المتواضع .

ولعل فى طليعة كل من يستحق الشكر والتقدير والإعزاز **أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور / كمال الدين حسين** أستاذ الأدب المسرحي والدراسات الشعبية ، بكلية رياض الأطفال جامعة القاهرة ، على كل ما قدمه لي من عون وتوجيه ونصح إرشاد ، إذ كانت مشاركته وتشجيعه وآرائه السديدة دوماً حافزا شديدا ودافعا قويا لإنجاز هذا العمل ، وتذليل كافة الصعوبات والمشكلات أثناء اعداد وتنفيذ الدراسة فقد قدم للبحث وللباحثة ما أمكن الوصول إليه على اكمل وجه ، فلن يوفيه الكلام حقه، فجزاه الله عنى خير الجزاء .

ويطيب لى أن أقدم شكري وتقديري إلي **أستاذتي الفاضلة الدكتورة / جليلة محمود أبو القاسم** المدرس بقسم المناهج وطرق التدريس بمعهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، لما قدمته من تشجيع ومؤازرة ورأى حكيم ، فجزاها الله عنى خير الجزاء .

وبكل التقدير والاجلال والاحترام الخالص أتوجه إلى **الأستاذة الدكتورة / سهير كامل أحمد** أستاذ ورئيس قسم العلوم النفسية بكلية رياض الأطفال جامعة القاهرة أتوجه لسيادتها بكل الشكر على تفضل سيادتها وتشريفها بمناقشة هذا البحث فجزاها الله خير الجزاء .

كما يشرفنى ويسعدنى أن أتقدم بأجل وأطيب الشكر والتقدير والاحترام **للأستاذة الدكتورة / سهير محمد حوالة** الأستاذ المساعد ورئيس قسم تعليم الكبار بمعهد الدراسات والبحوث التربوية والقائم بأعمال وكيل المعهد ، جامعة القاهرة على تفضل سيادتها وتشريفها بمناقشة هذا البحث فجزاها الله خير الجزاء.

واحقاقــا للحق أتقدم بخالص شكري وتقديري وحبى واحترامى إلي **أستاذتي الفاضلة والغالــية الأستاذة الدكتورة/ أمينة مختار**، أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية ببنها ، فقد كانت ومــا زالت نعم الأستاذة والأم فى توجيهاتها وعطفها وعطائها الدائم فقد أعطتني الكثير ولذلك لم استطع أن أوفيها حقها إلا الشكر والعرفان فيما بذلته معي طوال فترة اعداد هذا البحث ولا يمكن أن أنسى ماحييت فضلها على وأرجو أن أكون عند حسن ظنها فى الحاضر والمستقبل ، وأرجو من الله لها دوام الصحة والعطاء فجزاها الله عنى خير الجزاء .

ويســعدني ويشــرفني أن أعبر عن خالص شكري واحترامى وعظيم امتنانى **للأستاذ الدكتور/مصطفى عبد السميع** عميد معهد الدراسات والبحوث التربوية .

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى **الأستاذ الدكتور/ حمدان فضة** الأستاذ المساعد بقســم الصحة النفسية بكلية التربية ببنها ، **والدكتور/ محمود إبراهيم** المدرس بقسم علم النفس التربوي بمعهد الدراسات والبحوث التربوية ، فلهم وللجميع خالص الشكر والتقدير .

والــى **أســرتي الكريمة** المتمثلة فى أبى وأمي أتوجه إليهما بالشكر والعرفان بالجميل علــى كــل مــا قدموه ويقدمونه لى من اهتمام وعطف ورعاية منقطعة النظير ، أسأل الله أن يمــتعهما بالصــحة والعافــية ، وأن يوفقنى أن أكون دائما بارة بهما ماحييت ، **والى أخواتي** حفظهم الله ورعاهم ، وجزاهم جميعا عنى خير الجزاء .

وبعد فهذه محاولة فإن اصبت فبفضل من الله عز وجل ، ثم بتوجيه أساتذتي المشرفين، وان كانت الأخرى فهذا قدر جهدي وفوق كل ذى علم عليم فلا أدعى كمالا فما سمي الإنسان إنســانا إلا لنسيانه فمن جهلنا نخطئ ومن خطئنا نتعلم والله هو أعلم وأكمل ، والله أسأل السداد فــى القــول والفكر والعمل وهو حسبي ونعم النصير ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

الباحثة

محتويات الدراسة

قائمة الأشكال (ملحق (٦))

قائمة الصور (ملحق (٥))

الفصل الأول
مدخل الدراسة

- مشكلة الدراسة.
- هدف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- حدود الدراسة.
- منهج الدراسة .
- أدوات الدراسة.
- الأسلوب الإحصائى المستخدم فى الدراسة .

الفصل الأول
مدخل الدراسة

- مشكلة الدراســـة ٠
- هدف الدراســـة ٠
- أهمية الدراســـة ٠
- مصطلحات الدراسة ٠
- حـــــــدود الدراسة ٠
- منهج الدراسة ٠
- أدوات الدراســــــة ٠
- الأسلوب الإحصائى المستخدم فى الدراسة ٠

مدخل الدراسة

الأفراد المبدعون هم ثروة كل أمة وعدتها للمستقبل لما يستطيعون القيام به من تطوير لمجتمعاتهم.

والمجـتمعات العربـية فـى أمس الحاجة إلى أفراد مبتكرين قادرين على تقديم حلول جديـدة لمشكلاتها المتراكمة فى كل مجالات الحياة وفى هذا المجال يذكر (النكير Alencer) "أن التفكير الابـتكارى / الإبداعى يجب العناية به فى مدارس المجتمعات الأقل تقدماً أكثر من غـيرها من المجتمعات ، وليس الاهتمام بالمبدعين مقصوراً على مجتمع معين، فالاهتمام بهم يحـتل مـنزلة هامـة فـى المجـتمعات المتقدمة والناميـة على السواء، وقد بين (جيلفورد Guilford) ذلـك بقولـه إن الضمان الحقيقى لحياتنا ومستقبلنا يعتمد أساساً على أهم مصادر الإنتاج القومى وهى قدرات أبنائنا العقلية وعلى وجه الخصوص قدراتهم الابتكارية". (محمود عبد الحليم منسى ،١٩٩٤: ١٠-١١)

هـذا مـن ناحية، ومن ناحية أخرى فكما أن الأفراد المبدعين هم مستقبل الأمة فكذلك أطفـال اليوم هم رأس مال الأمة فى مستقبلها، على اعتبار أن هؤلاء الأطفال هم رجال ونساء المسـتقبل المـأمول، وهـذا يؤكـد ضرورة الاهتمام بهم، وإعطائهم جّل الاهتمام والرعاية، وبخاصـة إذا مـا عرفنا أن قوة الدول فى هذه الأيام لا تقاس بحجم سكانها، وإنما على أساس النوعـية فى إعداد أفرادها بواسطة التعليم والتثقيف والتربية، "وهذا مما يشير إلى أهمية تربية الأطفال وتعليمهم وتثقيفهم حتى نصل بهم إلى الحد الذى يمكنهم فى المستقبل من المساهمة فى صـنع إمكانيات وموارد المجتمع، والمشاركة فى صناعة حياته وتشكيلها وتوجيهها، مشاركة واعـية جـادة بما تسترشده من الرصيد المعرفى والابتكارى الذى كان للتربية والتعليم الدور الأساسى فى بنائه وتأسيسه وتزويد الأطفال به". (عبد الفتاح أبو معال،١٩٩٢: ١٠٤)

" ويعـد الاهتمام بالطفل وبقدراته الابتكارية وتوجيه هذه القدرات الوجهة السليمة من الأمـور الضرورية ... لأن من يتناول ظاهرة الابتكار بالبحث فإنما يتناول المستقبل بمعنى مـا مـن المعانى، ويتناول فى نفس الوقت التغيرات التى ينتظر أن تطرأ على الإنسان وحياته ووظائفـه، أو على المجتمع ونظمه، وعلاقات الأفراد الذين يؤلفونه ويعيشون فيه ... ولعل ذلـك مـا يجعل الاهتمام بالابتكار والمبتكرين من الأطفال ضرورة تحتمها الحياة التى نعيشها تلـك الحـياة التى تحمل بين جنباتها حركة مستمرة تدفعها أفكار المبتكرين". (سيد صبحي ، ١٩٩٨ : ١١-١٢) . " ولقـد بينـت نتائج الدراسات فى مجملها إمكانية حدوث تنمية وتطوير

للسلوك الابتكارى لدى الأفراد فى ظل ظروف معينة". (نادية حليم ، ٢٠٠٠: ٨٩) "كما أثبتت الدراسات والبحوث أن العقل البشرى يكون فى أقصى حالات المرونة والقابلية للتشكيل فى السنوات الأولى من عمر الطفل خاصة قبل سن العاشرة، وعلى ذلك فإن الأمر يستوجب التدخل المبكر بقدر الإمكان لدى الأطفال للكشف عن مواهبهم وإبداعاتهم من خلال تهيئة الإمكانات والمناخ المناسب واستخدام الأساليب والوسائل اللازمة لذلك بما يتفق واحتياجات هؤلاء الأطفال وقدراتهم ويوفر لهم فرص التفوق والتميز، ويكون له مردود على الأطفال والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع ككل". (حسين بشير محمود ، ٢٠٠٠ : ٨٠)

وهنا نذكر أن " الطفل يتمتع بخصائص تميزه وله قدراته الخاصة على الخلق والإبداع والابتكار. (كريستيان راتيل ، مترجم ، ١٩٩٥ : ١٨٧) " ذلك رغم أن الكثيرين من المعنين بالتدريس كانوا ينفون فى الماضى أن الأطفال يمكنهم التفكير. وقد ناقش (ميلر Miller) فى كتابه "سيكولوجية التفكير " سنة ١٩٠٩ متى يبدأ التفكير؟ وبين أن الميل لاستخدام اصطلاح "التفكير" "Thinking" كمرادف لاصطلاح "الاستدلال" "Reasoning" هو الذى أدى إلى الخطأ فى فهم قدرة الطفل على التفكير وإلى المغالاة فى تقدير أهمية القابلية للتلقى ، ويبدو أن الكثير من الخلط قد نشأ من الطريقة التى حددتها ملاحظات كل من هؤلاء الباحثين إلى مظاهر الابتكار فلم يكن معترفاً بشكل كاف بأن أى اختبار بمفرده أو أى مجال للملاحظة لا يمكن أن يغطى كل مصادر الفرد العقلية. أو أن نفس الاختبارات وأنواع الملاحظة ليست صادقة أو كافية لكل مستويات العمر. (حسن أحمد عيسى ، ١٩٩٤ : ٢٩٥-٢٩٦)

ويعد "الابتكار صفة مشتركة بين جميع الأطفال الصغار". (سيد صبحي ،١٩٩٨ : ٥١) " وإذا لاحظنا كيف يقوم الأطفال بمعالجة الأشياء والتعامل معها وتناولها بطرق عديدة، سنجد فى ذلك بعض المظاهر المبكرة جداً للتفكير الابتكارى. كما يمكننا أن نرى بدايات أخرى للتفكير المبدع فى استعمال الطفل لتعبيرات الوجه، وفى جهوده لتفسير تعبيرات وجوه الآخرين، وكذلك فى عملية تمييز جسمه عن البيئة. وقبل أن يمتلك الطفل ناحية الكلمات يمكنه أن يتعلم القليل عن طريق السلطة أو مصادر الثقة (الكبار)، وهنا يكون الكثير من هذا التعلم بالضرورة مبتكراً، ذلك لأنه ينبغى أن يبزغ من نشاطه الخاص بتقرير المشكلات والقيام بالتخمينات واختبارها وتعديلها ثم يتواصل معها بطريقته المحدودة." (حسن أحمد عيسى، ١٩٩٤ : ٢٩٦-٢٩٧) " فجميع الأطفال بغض النظر عن الذكاء أو المستوى الأول للقدرة الابتكارية يظهرون مستوى تفكير ابتكارى أبعد من تفتح إمكانياتهم". (Wesley , 1999 : 139).

" فالأطفال مبتكرون بالطبيعة وهم لا يحتاجون إلا إلى مناخاً صالحاً يمكنهم من إظهار قدراتهم والتعبير عن استعداداتهم ... ويتميز الابتكار عند الطفل بالتعبيرية Expressiveness وتلك الصفة (التعبيرية) يولد بها الطفل وهى قابلة للنمو من خلال تدريب الطفل ... ذلك التدريب الذى يجعلها أكثر تلقائية Spontaneity وأكثر انفتاحاً Openness بما تظهره من تدفق Outgoingness وحيوية Aliveness" . (سيد صبحي ، ١٩٩٨ : ٥٢)

وبناءاً على ما سبق تستخلص الباحثة ضرورة تنمية القدرة الابتكارية لدى الطفل ومنذ مراحله المبكرة.

" وعندما يفشل الآباء والمعلمون فى فهم الأطفال المبتكرين، ربما يكون الرفض للتعلم والانسحاب من جانب هؤلاء الأطفال هو النتيجة، فالطفل المبدع لديه رغبة غير عادية للتعلم والاستكشاف". (مجدي عبد الكريم ، ٢٠٠٠ : ١٦) " فإذا ما أتحنا للأطفال الاستمتاع بمواهبهم، فإننا سنخلق فيهم الثقة بالنفس، والسلام الداخلى، واحترام العملية التعليمية." (المرجع السابق : ٧) وهكذا أصبحت " تنمية القدرة على التفكير الابتكارى أحد الأهداف التربوية التى تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها، من خلال برامجها التربوية المقصودة وغير المقصودة أيضاً، خاصة فى الدول النامية التى تهدف إلى مسايرة التقدم والرقى، وقد أكد تورانس على ضرورة فهم وتنمية قدرات التفكير الابتكارى للأطفال الصغار كهدف هام للتربية ." (حسن احمد عيسى ، ١٩٩٤ :٢٩٩) ، " وهذا ما أكدته (أندروز Androz) حيث ترى أن الوظيفة المشروعة للتربية هى اكتشاف وسائل لرعاية هذه القدرات الخاصة (التفكير الابتكارى) وتوفير الفرص لتنميتها إلى أقصى درجة." (حسن احمد عيسى ، ١٩٩٣ :٢٩٩)

ولعل مما تجدر الإشارة إليه فى هذا المقام هو " أن القدرات الابتكارية والتخيلية تنمو لدى الطفل وتصل إلى أقصى حدودها فى فترة العمر ما بين الرابعة وسن دخول المدرسة "السادسة عادة" ثم تأخذ فى التدهور فى مرحلة ما بعد دخول المدرسة، إذ أن هذه المرحلة تشهد قدراً من التعليم المنتظم واكتساب قدرات التفكير التقريرى على حساب التفكير التغييرى". (نادية حليم ، ٢٠٠٠ : ٩٤) .

وهذا ما يجب أخذه فى الاعتبار عند تعليم طفل مرحلة رياض الأطفال ، فهى مرحلة نمو وتنمية، حيث يمكن توفير الأنشطة التى تتسم بالحرية الموجهة وتدفع الطفل إلى الاكتشاف وتشجيع الأفكار الجديدة والغريبة فهى الأنشطة التى تنمى الابتكارية لدى الطفل، وهذا فى سبيل الحفاظ على الارتقاء المتواصل للقدرات الابتكارية للطفل، وهذا مما يدعو إلى دراسة كيفية تنمية التفكير الابتكارى لدى طفل الروضة ، وهو موضوع البحث الحالى.

وتشتمل برامج رياض الأطفال على العديد من الأنشطة التى يمكن توظيفها والاعتماد عليها لتنمية ابتكارية الطفل منها الأنشطة الفنية والحركية والقصصية والتمثيلية والمسرحية.

وفى هذا الصدد يمكن أن نشير إلى محاولة توظيف الأنشطة التعليمية فى علاقتها بلعب الأطفال الذى يعد بمثابة حياة الطفل بأسرها ، واللعب ذاته يعد امتداداً لابتكاريته .

" فالعملية التى تستمر أثناء لعب الأطفال هى فى الواقع إبداع وخلق وابتكار. (كريستيان راتيل ، مترجم ، ١٩٩٥: ١٩٤) وهنا نخص بالذكر أحد أشكال لعب الطفل المتميزة، والتى ترتبط بمرحلة نموه المبكرة، وهو لعب الطفل الإيهامى/ الوهمى/ الخيالى، "وهو شكل شائع لألعاب الطفولة المبكرة فيه يتعامل الطفل من خلال اللغة والسلوك الصريح مع المواد وفى المواقف كما لو أنها تخصه ذاته، ويضفى الحياة على تلك الأشياء التى يلعب بها." (كمال الدين حسين ، ٢٠٠٠ : ١٥٢)

وبذلك " فإن مما يميز هذا النوع من لعب الطفل هو طغيان خيال الطفل على الحقيقة، وقد يؤدى الخيال الخصب الزائد إلى الكذب الخيالى، فقد يرى الطفل فى عروسته التى يلعب بها رفيقة له يكلمها ويلاحقها ويثور عليها كما يميل إلى تمثيل أدوار الكبار حوله، وخاصة الأب والأم. " (محمود عبد الحليم منسى ، ١٩٩٤ : ٤٨)

" وأهم ما يتضمنه هذا اللون من اللعب، هو التعبير الرمزى أى تحويل البيئة الطبيعية المباشرة إلى رموز ، وتكتسب رمزية التعبير هذه أهميتها فى أنها تشكل الأساس الذى يقوم عليه التفكير الناضج فيما بعد، ويعتمد اللعب الإيهامى بشكل كبير على فعل المحاكاة والذى يعنى إعادة إنتاج الوقائع بدقة وبنفس التتابع الذى حدثت به، والمحاكاة تشمل العديد من أنماط السلوك المختلفة فهى جوهر الشعر والفنون الجميلة، وكما يقول أرسطو فإن المحاكاة هى جوهر الابتكار والإبداع والخلق الفنى. " (كمال الدين حسين ، ٢٠٠٠ : ١٥٢)

وبذلك فإنه يمكن توظيف ما يحبه ويحياه الطفل وهو اللعب بصفة عامة، ولعب الطفل الإيهامى بصفة خاصة فى تنمية تفكيره الابتكارى، وذلك فى إطار أنشطة تعد امتداداً لهذا النوع من اللعب، والذى يعد سمة مميزة لطفل الروضة.

ومن هذه الأنشطة مسرح الطفل والذى يهتم وبشكل أساسى بنشاط الطفل الايهامى والتخيلى والتمثيلى، ويشير (سيديل Seidel) إلى " أن التربية خلال المسرح تبدأ من مرحلة رياض الأطفال، ويمكن أن تستمر على مدى العملية التعليمية فى كافة المراحل التالية بأسرها ". (Seidel , Kent, 1996 : 1-2)

ولعل هـذا مـا يدفعنا إلى التساؤل التالى : ما هو الشكل المناسب من أشكال مسرح الطفل عامة لطفل الروضة خاصة؟ وهو ما تهتم به الدراسة الحالية وبشكل أساسى.

ولعل مسرح العرائس Puppet Theatre يعد من أنسب الأشكال المسرحية والتمثيلية التى يمكن استخدامها كأنشطة تعليمية فى تنمية وتعليم طفل الروضة، وخاصة مع ما يتميز به طفـل هـذه المرحلة من اللعب الإيهامى والتخيلى التمثيلى، والخيال المنطلق، وإحيائه المادة، فالأشـياء جميعها من حوله تتكلم وتتحرك وتشعر وتحس، وكذلك ما يتسم به الطفل من المرح والسـعادة واللعـب بأشكاله بصفة عامة، إضافة إلى ما يلاحظ من تعلق الطفل بعرائسه والتى تعد رفيقة طفولته، وهذه الخصائص جميعها تقابل مسرح العرائس بخصائصه.

كذلك يتلائم مسرح العرائس بخصائصه الدرامية مع الطبيعة الاندماجية للأطفال " فهم يندمجون فى الدور ويضعون أنفسهم داخل الموقف الانفعالي الحقيقي للعمل الفني ، وكأنهم هم أبطال المسرحية فى الجو الذي حدثت فيه ، والمسرح بخصائصه الدرامية يساعد الأطفال على هذا لأنه يريهم الحوادث أمامهم فى أماكنها ، بالإضافة إلى مناظره وديكوراته وملابس ممثليه (العرائس) ومؤثراته الصوتية والموسيقية المختلفة ، وحيله المسرحية ، وإضاءاته الساحرة ، وكلهـا تـؤدي مجتمعه إلى نقل الأطفال إلى العالم الشائق الاسطورى الذي يسعدهم أن يعيشوا فـيه ، وبهـذا تـتعاون عوامل الإيهام المسرحي مع خيال الأطفال الإيهامي أو خيالهم الحر ، ومواقفهـم الاندماجية ، وحالات التصاعد الدرامي الذي يصل بالطفل إلى قمة المتعة والانفعال والتأثر والاحساس" (عائشة عبد اللطيف،١٩٨٨: ١١٠) ، (حسن ابراهيم ، ١٩٨٨ :١٧)

وهـنا تجـدر الإشارة إلى أن من الاتجاهات الحديثة فى التربية هى أن يكون للمتعلم دوراً إيجابـياً فـى عملـية الـتعلم، وذلك من خلال مشاركته الفاعلة فى الأنشطة والمواقف التعليمية، وقد أكد ذلك عدد من الدراسات نذكر منها : دراسة أحمد رشوان (١٩٩٣)، ودراسة محمـد عـبد الجـواد منسـى (١٩٩٧)، ودراسة جونز Jones (١٩٨٣)، ودراسة بلانتون Blanton (١٩٩٧)... وهـى فـى مجملهـا تؤكد على ضرورة مشاركة وتفاعل الطفل فى الأنشـطة التعليمـية ومـا لهـذه المشاركة وذلك التفاعل من أثر إيجابى على نموه المعرفى والمهـارى والوجدانـى، وكذلك الابتكارى وبما أن مسرح العرائس هو من أحد الأنشطة التى يمكن توظيفها توظيفا تعليمياً ، فإنه كذلك يمكن أن يتيح مجالاً واسعاً لمشاركة الطفل الإيجابية من خلال العمل به، بشكل يتيح تنمية ابتكاريته وتفكيره الابتكارى، وبالشكل الذى لا يجعل من مسرح العرائس مجالاً للترفيه فحسب.

فكثـيراً ما نجد الطفل يبتكر أدوات، كأن نجد الطفلة تصنع عروسه من القماش بيدها، هـذه العروسه المصنوعة لابد وأن تحظى باهتمام الآباء والأمهات والمعلمات، وأن تُفضل عن العروســه الجاهــزة مهما كانت جميلة "فتدعيم ما يقدمه الطفل من منتجات يمهد له السبيل إلى ابـتكار الأفكــار الجديدة، ويشجعه دائماً على أن يقدم الجديد من الأفكار التى تطرأ على باله، ويدفعه إلى إخراجها إلى حيز الوجود. " (سيد صبحي ، ١٩٩٨ : ٦٢)

" كمــا أن التمثــيل بالعرائس يخلق جواً من المشاركة فى الخبرة، وأيضاً فى الحوار اللغوى بين الأطفال بغرض زيادة حصيلتهم اللغوية أو إكسابهم مهارة فى التعبير ... كما أن مســرح العــرائس يتــيح للأطفال فرصاً للتعاون والعمل الخلاق المبدع والمبتكر فيما يتصل بالرســم وصناعة العرائس، وإعداد الملابس المناسبة، وإعداد الحوار وفى عرضها وفى أداء الموســيقى المصــاحبة للعرض، وغير ذلك من النشاط المتصل بهذا اللون من الفن. " (املي صادق ، ١٩٩٦ : ٧٢-٧٣) وكل هذه المجالات تتيح للطفل المشاركة من خلالها بما تسمح به قدراته المختلفة ، وفى ذات الوقت تتيح له إطلاق قدراته الابتكارية المتنوعة.

وعلــى مــا سبق فإنه لا مجال للشك فى كون مسرح العرائس يعد من أنسب الأنشطة الــتى يمكــن استثمارها مع طفل الروضة لتعليمه وتنميته، وهذا ما يجعل من مسرح العرائس نشــاطاً مــتكاملاً عــند تقديمــه لطفل الروضة، فهو نشاط يقابل ويلائم بخصائصه خصائص المرحلة العمرية لطفل الروضة ، وهو نشاط يمكن للطفل الصغير أن يشارك فاعلاً من خلاله وهــو نشاط يمكن من خلاله إحداث تنمية لبعد هام من أبعاد تقدم الفرد خاصة والمجتمع عامة وهو التفكير الابتكارى.

مشكلة الدراسة :

مــع تعــدد الأساليب المستخدمة فى البرامج المختلفة لتنمية التفكير الابتكارى، وجدت الباحــثة أن نشــاط مسرح العرائس من الطرق المناسبة للأطفال الصغار فى مرحلة الروضة، فهــو طــريقة تساعد الأطفال على استخدام وإطلاق قدراتهم الابتكارية فى المواقف التعليمية المتــنوعة، كمــا أنــه (أى مســرح العرائس) طريقة تضع الطفل فى مواقف توفر له إمكانية مشــاركته فــيه بشــكل واضــح وفعال مما يكون له عائده على جوانب نموه المختلفة (نفسياً واجتماعياً ومعرفياً وجسمياً).

وللــدور الهــام الذى يمكن أن يلعبه المسرح فى مجال تنمية القدرات المتعددة للطفل، ومن خلال ما أكدته الدراسات فى هذا المجال، إضافة إلى ندرة الدراسات السابقة ايضا – فى حــدود علم الباحثة – وما لاحظته الباحثة من خلال عملها كمعلمة ثم كمعيدة فى مجال رياض

الأطفال فقد لاحظت افتقار العملية التعليمية إلى هذا العنصر المثير والمشوق إلى نفس الطفل، وإذا ما أُستخدم فإنه يستخدم غالباً كمجال للتسلية والترفيه، وبشكل غير مخطط له.

ولمـا كان استخدام المسرح العرائسى فى حجرات الأنشطة أو الفصول الدراسية يقدم فقـط من قبل المعلمة للأطفال الذين يتحولون بذلك إلى مجرد متلقى سلبى فى معظم الأحيان، ولمـا كـان مـن المسـلم به أن المشاركة الإيجابية من قبل الطفل فى النشاط تزيد من قدرته النمائـية للمجـالات المخـتلفة لـنموه، الأمر الذى دفع إلى التفكير حول إمكانية الاستفادة من مشـاركة الطفل الإيجابية فى عملية إبداع مسرحية عرائسية فى كافة مراحلها بداية من الفكرة ووصولاً إلى العرض المسرحى العرائسى، وهذا فى سبيل تنمية تفكيره الابتكارى.

وتتحدد مشكلة الدراسة فى مجموعة التساؤلات التالية :

١- ما الأثر الذى تحدثه مشاركة طفل الروضة فى إنتاج مسرحية عرائسية على تنمية تفكيره الابتكاري؟

٢- هل هناك اختلافات دالة فى تأثير برنامج الدراسة على جنس الطفل (ذكور/إناث)؟

٣- هـل يمـتد تأثـير هذا البرنامج فى تنمية التفكير الابتكاري -إن وجد- إلى ما بعد انتهاء تطبيق البرنامج بفترة (فترة المتابعة)؟

٤- هـل هناك اختلافات دالة نتيجة التفاعل الثنائي بين المشاركة فى البرنامج، وجنس الطفل (ذكور /إناث)؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

١- تبيـن أثر المشاركة فى إنتاج مسرحية عرائسية على تنمية القدرة على التفكير الابتكارى لـدى أطفال الروضة - عينة الدراسة الحالية - وذلك من خلال برنامج لمسرح العرائس يشـارك اطفـال الروضـة فـى مراحله المختلفة منذ بدايته وحتى الوصول إلى الابتكار لمسـرحية عرائسـية فـى شـكلها الـنهائى والتى تصبح فى صورة العرض المسرحى العرائسى.

٢- تبين مدى اختلاف تأثير برنامج الدراسة باختلاف جنس الطفل (ذكور/إناث).

٣- تبين مدى تأثير التفاعل الثنائي بين مشاركة الطفل فى برنامج الدراسة، وجنس الطفل.

أهمية الدراســـة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية :

١- فـــى المجـــال الـــذى تتناوله حيث أنها تتناول التفكير الابتكارى مع تبين أثر المشاركة فى إنـــتاج مسرحية عرائسية لدى طفل الروضة، فتنمية التفكير الابتكارى لدى طفل الروضة بمثابة وضع أسس تنمية التفكير الابتكارى لدى الراشد فطفل اليوم المبتكر هو راشد الغد، كمـــا أن مسرح العرائس لا يستخدم فى روضات الأطفال المصرية بشكل واضح، هذا فى حيـــن أنـــه يمـــثل جانباً هاماً فى حياة الطفل ووسيلة جذب هامة له بعرائسه وخصائصه الدرامـــية الـــتى تقابل خصائص المرحلة العمرية لطفل الروضة، كما أن عنصر مشاركة الطفـــل فى مواقف النشاط المسرحى بشكل واضح وفعال يساعد فى إطلاق قدرات الطفل الابتكارية من ناحية، ويقابل رغبة الطفل فى التفاعل مع الآخرين من ناحية أخرى٠

٢- كذلـــك تكمـــن أهمـــية الدراســـة فى تناولها لمرحلة أطفال الروضة كعينة للدراسة نظراً لخطـــورة تلـــك المرحلة وتأثيرها البالغ -سلباً أو إيجاباً- على تكوين خصائص الشخصية فى المراحل العمرية التالية٠

٣- تســـهم الدراســـة فـــى تنمية الحس الجمالى والنقدى لدى الطفل من خلال تحمله مسئولية المشاركة فى الإعداد والأداء للنص والعرض المسرحى العرائسى فى كافة مراحله٠

٤- كمـــا تـــرجع أهمية الدراسة إلى قلة البحوث والدراسات التى أجريت فى هذا المجال فى البيـــئة العربية حيث لا توجد -فى حدود علم الباحثة- دراسة عربية تناولت فاعلية مسرح العرائس والمشاركة فى العمل به لتنمية التفكير الابتكارى لدى أطفال الروضة - مما كان من أحد دوافع الباحثة لهذه الدراسة-٠

٥- كمـــا أن للدراســـة الحالية أهميتها على المستوى النظرى، حيث يتوقع أن تسهم فى إلقاء الضـــوء علـــى مجال ابتكارية الطفل عامة، وطفل الروضة خاصة، وعلى مسرح الطفل عامـــة، ومسرح العرائس خاصة، والعلاقة بين ابتكارية الطفل ومسرح العرائس، وإمكانية بل أهمية مشاركة الطفل فى مسرح العرائس وأثر ذلك على تنمية تفكيره الابتكارى٠

٦- أمـــا على المستوى التطبيقى فيتوقع أن تسهم الدراسة الحالية فى تصميم برنامج مسرحى عرائســـى يشـــارك فيه الطفل لتنمية تفكيره الابتكارى، فهذا مما يسهم فى إرشاد معلمات الـــرياض إلى كيفية توظيف واستثمار وتطويع هذا الشكل المميز من أشكال مسرح الطفل وفقـــاً لخصائص طفل مرحلة الروضة ، وبما يساعد على الحفاظ على الارتقاء المتواصل للتفكير الابتكارى للطفل٠

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية بما يلى :

١- بمجتمع الدراسة حيث تقتصر العينة الممثلة لهذا المجتمع على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات.

٢- بمكان الدراسة حيث تقوم الباحثة بتطبيق اجراءات الدراسة الميدانية بإحدى روضات الأطفال .

٣- باستخدامها لمسرح العرائس وعناصره المتنوعة، كنشاط تعليمى مميز لتنمية التفكير الابتكارى لطفل ما قبل المدرسة.

٤- بقدرات التفكير الابتكارى كما يقيسها :

- اختبار ابتكارية التفكير فى الأداء والحركة لدى أطفال ما قبل المدرسة (لتورانس)، ترجمة وإعداد : حمدى حسنين (١٩٨٣) ويقيس الأبعاد/ القدرات (الطلاقة -الأصالة - التخيل).

منهج الدراسة :

وتستخدم الدراسة المنهج التجريبى Experimental Method ، الذى يعتمد على تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين متجانستين : تجريبية وضابطة.

مصطلحات الدراسة :

استخدمت الباحثة فى الدراسة الحالية عدة مصطلحات تجدر الإشارة إلى تعريفاتها الإجرائية فيما يلى :

طفل الروضة Kinder Garten : [١]

هو طفل يكون فى عمر رياض الأطفال، ويتحدد فى هذه الدراسة بعمر يتراوح ما بين (٥-٦) سنوات.

التفكير الابتكارى Creative Thinking :

تتبنى الباحثة تعريف تورانس للتفكير الابتكارى والذى يعرفه بأنه عملية الإحساس بالمشكلات والثغرات فى المعلومات، وصياغة الأفكار والفروض ومن ثم اختبار وتعديل تلك الفروض، وتوصيل النتائج للآخرين.(Torrance , 1969 : 145)

وتتناول الباحثة بالتنمية الأبعاد/ القدرات التالية له والتى تكونه - وذلك من خلال برنامج الدراسة الحالية - وتُعرف الباحثة هذه القدرات إجرائياً كما يلى :

---

[١] تركز الباحثة فى الدراسة الحالية على استخدام مصطلح طفل الروضة أكثر من مصطلح طفل ما قبل المدرسة حيث يلائم المفهوم الأول موضوع الدراسة الحالية ، وكذلك حيث يشمل مفهوم طفل ما قبل المدرسة ليس فقط طفل الروضة ولكن أيضا هناك طفل المهد والطفل الرضيع... والتي تدخل جميعها ضمن مفهوم طفل ما قبل المدرسة ، وبالتالي فاختيار الباحثة لمصطلح طفل الروضة هي أكثر تحديدا من مصطلح طفل ما قبل المدرسة واكثر ملائمة لهذه الدراسة (الباحثة) .

١- الطلاقـــة Fluency : وتتحدد إجرائياً بالقدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار أو الألفاظ فى وقت محدد، أو هى السهولة والسرعة التى يتم بها استدعاء تداعيات (فكرية لفظية أو حركية)٠

٢- الأصالة Originality : وتتحدد إجرائياً بالقدرة على إنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة أو نادرة٠

٣- المرونة Flexibility : وتتحدد إجرائياً بالقدرة على تقديم استجابات بديلة ومختلفة وغير نمطية للمشكلة٠

٤- التخــيل Imagination : ويتحدد إجرائياً بالقدرة على أداء أنشطة حركية وتقليد الأدوار غير المألوفة التى يستطيع الطفل أن يتخيل نفسه أنه يقوم بأدائها٠

٥- إدراك التفاصــيل وتحديدهــا Elaboration : وتتحدد إجرائياً بقدرة الطفل على إدراك التفاصيل وتحسينها بإضافة تفصيلات أخرى وجديدة تساعد على إبرازها٠

وتــتحدد هــذه الأبعــاد للتفكير الابتكارى إجرائياً بالدرجة التى يحصل عليها الطفل / المفحوص فى :

-اختبار ابتكارية التفكير فى الأداء والحركة٠ ترجمة واعداد : حمدى حسانين(١٩٨٣)

مسرح العرائس Puppet Theatre :

وتتبــنى الباحــثة الــتعريف التالى لمسرح العرائس فهو "المساحة التى تسمح بتحريك الشــخوص العرائسية المرتبطة بموقف درامى، وذلك داخل إطار فنى يتيح للمشاهدين مشاهدة العــرائس فــى هــذه المســاحة "مساحة التحريك أو المسرح" وفى نفس الوقت يسمح للاعب بالاختفاء التام عن المشاهدين لتحقيق الإيهام الكامل بواقع عالم العرائس "ذلك العالم الذى يبهر الطفــل والمشــاهد"٠ ومــع ذلــك فهناك حالات تسمح بظهور جزء من العروسة خارج هذه المســاحة مــن أعلــى، وحول الإطار المشار إليه، وقد تظهر بشكل كامل خارج هذا الإطار، وتختلط بجمهور المشاهدين مع اللاعب الذى يحركها٠ " (كمال الدين حسين ، ٢٠٠١ : ٨١)

ويعــنى مســرح العرائس فى هذه الدراسة بتوفر عنصر المشاركة فى إنتاج وابتكار المســرحية العرائســية ويقصــد بــه مشــاركة الأطفال للمعلمة فى الإعداد لفكرة المسرحية، وموضــوعها، وشخصــياتها وعرائســها والمســرح المناسب لها، واختيار الخامات المناسبة للتصنيع، وصولاً إلى العرض المسرحى العرائسى، وفى سبيل ذلك لابد من توفر عدة عناصر تشكل بناء المسرحية :